فاتحة :

مقدم هذه الدراسة هو الدكتور محمود محمد علي اريتري الأصل وهو من بواكير خريجي المركز الإسلامي الإفريقي، ونجح في متابعة ترقياته العلمية حتى أصبح من اعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – وهي من الجامعات ذات الصيت والسمعة والمعايير العلمية العالمية ، ومع إنشغالاته الأكاديمية والمهنية لم ينس داره الأولي – وكم منزل في الارض يقطه الفتي ، وحنينه أبدا لأول منزل ، ومن خلال هذا السفر يتضح أن الحنين والحب والوفاء ما يزال متعلقا بداره الأكاديمي الأول المركز الاسلامي الإفريقي ، ولذلك أبي إلا أن يكتب مختصراً لتاريخ المركز ومراحل تطوره ويشير إلى أساتذته من التحق بالرفيق الأعلي ومن ينتظر ، كما نجح في تتبع مراحل تطور نشأة المركز الإسلامي من معهد صغير ، إلى مؤسسة إقليمية ثم إلى جامعة ثم عمد إلى التنبيه إلى أهمية الرؤية الإستراتيجية للخمسينية المقبلة في تطوير وتنمية جامعة إفريقيا لمقابلة احتياجات إفريقية في التعريب وتقبل الثقافة الإسلامية ، محملا جامعة إفريقيا كل هموم الأمة .وكأنّ الجامعة الإفريقية هي الكيان الوحيد المهموم بقضايا الأمة – وفي ذلك غاية المدح لجامعته وكيانه الذي استقى منه معارفه الأولي وتفوت سافاه وكيانه الروحي والعقلي فيه

وركز صاحب الدراسة على التعريب ونشر اللسان العربي والثقافة العربية في أرجاء المعمورة وعلى الأخص إفريقيا – مقارنا باتساع نفوذ وحظوة اللغة الإنجليزية ، ومع إن معركة مد آفاق اللسان العربي ونشر الثقافة العربية من المعارك الحضارية الكبري ، إلا أنه من المؤسف أن خزائن المال المكدس في العالم الإسلامي تضن حتى بالقليل في دعم هذا المد الحضاري ، وإذا كان التعليم هو أداة صناعة المستقبل ، فإن التعليم القائم على التأصيل والتعريب وتركيز حركة اللسان العربي لايلقي من مساهمات الدول إلا القليل وحتى المؤسسات التي خرجت من رحم الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لا تكاد تجد دعما ومساندة للنمو والتطور وتظل مسكونة بهاجس التشبث بالبقاء .

ومع التجاهل الرسمي لجهود بسط الثقافة الإسلامية واللسان العربي ، إلا أن الخير والأمل مناط بالمبادرات التي تبرز في مؤسسات الامة ، على سبيل المثال الهيئة الصحية والطبية الإفريقية التي برزت وسط طلاب جامعة إفريقيا العالمية

وغيرها من منظمات التشبيك كل في مجاله ، إذ عودة رايات الثقافة الإسلامية ترتبط ببروز القيادات المهنية والطبية والعلمية والزراعية وغيرها كل مجموعة في مجالها تتناصر ويقوي بعضها بعضا ، بالتنظيم والتشبيك والمؤسسية ، لأن الشعوب الإسلامية حاضرة وموجودة ومتأهبة للنهوض ، أن وجدت القيادة والقيادة المطلوبة قيادة في مختلف المجالات والمهن ، من السياسة إلى الاقتصاد والاجتماع والتجديد والقدرة على مخاطبة المجتمعات المحلية وتعزيز ثقتها بقدراتها ومبادراتها ، وتصبح القيادة تعزيزاً لطاقات المجتمع المحلية في النمو ومتابعة الترقيات .

إذن من اهم مطلوبات صناعة المستقبل ، أعداد القارة في مختلف شؤون الحياة ومراكزها – وقد رأينا مثلا ما فعل المرحوم عثمان دان فودي والفوديين في تعزيز أوضاع الثقافة الإسلامية ، وما فعله بالامس القريب المرحوم عثمان سبي في التمكين للنازحين من الإريتريين بالتعليم ، وما فعلته قيادة مهاتير واخوانه في دفع عجلة التنمية في ماليزيا وما فعله د. الترابي في تعزيز وضعية المشروع الإسلامي في السودان وما فعله حزب العدالة والتنمية في تركيا في الإتجاه نحو اللسان العربي والثقافة الإسلامية والتنمية الاقتصادية – وكل ذلك من ثمار القيادة والعقل القائد.

إذن الشعوب موجودة على مافيها من جهل وفقر ومرض ولكن تفتقر هذه الشعوب للقيادة الملهمة وياحبذا لو قامت هذه القيادة على روح الفريق والمؤسسة حتى لا تأكلها نوازع التفرد وشيطان الهوي والإستبداد ، لذا يجب أن تفرد استراتيجيات الجامعات المهمومة بقضايا الثقافة الإسلامية واللسان العربي حيزا كبيرا لهم صناعة القيادات المؤمنة بالمدافعة والحرية والكرامة الإنسانية والقادرة على مخاطبة قضايا العصر ، ولملمة شعث مجتمعاتها.

وأرجو أن يكون لسفر د. محمود محمد مسهما في مشروع إحياء الأمة والتجديد الإسلامي من خلال تجربة جامعة إفريقيا وغيرها من المؤسسات والله ولي التوفيق .

أ.د. حسن مكي

الأربعاء 20 رجب 1437هـ

الموافق 27 إبريل 2016م